المحاضرة الاولى

اسم الكلية والقسم : كلية العلوم الاسلامية / قسم الحديث وعلومه

اسم المحاضر : أ.م.د. حازم عبد الوهاب عارف .

المرحلة : الرابعة .

اسم المادة بالانكليزي : Based theories

اسم المادة بالعربي : نظريات الاسانيد

اسم المحاضر انكليزي : dr. hazim abd alwahab

اسم المحاضر بالعربي : د. حازم عبد الوهاب عارف

مصادر المحاضرة : نظريات الاسانيد : للدكتور رائد العبيدي / كلية العلوم الاسلامية/ الجامعة العراقية .

مفهوم الاسناد لغةً واصطلاحًا

الإسناد له معنيان:

1- عزو الحديث الى قائله.

2- سلسلة الرجال الموصلة الى المتن، وهو بهذا مرادف للسند.

السند:

لغةً: المعتمد، وسمي كذلك، لأن الحديث يستند إليه ويعتمد عليه.

اصطلاحًا: سلسلة الرجال الموصلة الى المتن.

أهمية الإسناد

فإن مما لا شك فيه أن التثبُّت من نسبة القول إلى قائله مطلب شرعي، والطريق لإثبات الأخبار والأقوال والوقائع، هو السند أو الإسناد، الذي هو: سلسلة الرواة التي حصل بها تلقي الخبر، أما المتن: فهو الكلام (أو النص) الذي انتهى إليه السند.

ومن هنا تظهر أهمية الإسناد، الذي شرَّف الله به هذه الأمة على سائر الأمم، قال المناوي رحمه الله في (فيض القدير): (وقد أكرم الله هذه الأمة بالإسناد وجعله من خصوصياتها من بين العباد وألهمهم شدة البحث عن ذلك حتى أن الواحد يكتب الحديث من ثلاثين وجها وأكثر وفي تاريخ ابن عساكر عن أبي حاتم الرازي لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمة يحفظون آثار نبيهم غير هذه الأمة قيل له ربما روى أحدهم حديثا لا أصل له قال علماؤهم يعرفون الصحيح من غيره فروايتهم الحديث الواهي ليتبين لمن بعدهم) .

وقال أبو حاتم الرازي رحمه الله: (لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمناء يحفظون آثار الرسل إلا في هذه الأمة» فقال: له رجل: يا أبا حاتم ربما رووا حديثا لا أصل له ولا يصح؟ فقال: " علماؤهم يعرفون الصحيح من السقيم، فروايتهم ذلك للمعرفة ليتبين لمن بعدهم أنهم ميزوا الآثار وحفظوها، ثم قال: «رحم الله أبا زرعة، كان والله مجتهدا في حفظ آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

وقال القاسمي رحمه الله:( اعلم: أن الإسناد في أصله خصيصة فاضلة لهذه الأمة ليست لغيرها من الأمم.

قال ابن حزم: "نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبي -صلى الله عليه وسلم- مع الاتصال، خص الله به المسلمين، دون سائر الملل وأما مع الإرسال والإعضال فيوجد في كثير من اليهود، ولكن لا يقربون فيه من موسى قربنا من محمد -صلى الله عليه وسلم- بل يقفون بحيث يكون بينهم، وبين موسى أكثر من ثلاثين عصرًا، وإنما يبلغون إلى شمعون ونحوه". قال: "وأما النصارى، فليس عندهم من صفة هذا النقل إلا تحريم الطلاق فقط، وأما النقل بالطريق المشتملة على كذاب أو مجهول العين فكثير في نقل اليهود، والنصاري" قال: "وأما أقوال الصحابة والتابعين فلا يمكن اليهود أن يبلغوا إلى صاحب نبي أصلًا ولا إلى تابع له، ولا يمكن النصارى أن يصلوا إلى أعلى من شمعون وبولص) .

وقال محمد بن حاتم بن المظفر رحمه الله: (إن الله أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها - قديمهم وحديثهم - إسناد، وإنما هي صحف في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم، وليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والإنجيل مما جاءهم به أنبياؤهم، وتمييز بين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوا عن غير الثقات) .

وهذه الأمة إنما تنص الحديث من الثقةِ المعروف في زمانه، المشهور بالصدق والأمانة عن مثله حتى تتناهى أخبارهم، ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ، والأضبط فالأضبط، والأطول مجالسة لمن فوقه ممن كان أقل مجالسة، ثم يكتبون الحديث من عشرين وجهًا وأكثر؛ حتى يهذِّبوه من الغلط والزلل، ويضبطوا حروفه ويعدوه عدًّا؛ فهذا من أعظم نعم الله تعالى على هذه الأمة، نستوزع اللهَ شكر هذه النعمة، ونسأله التثبيت والتوفيق لما يقرِّب منه ويزلف لديه، ويمسِّكنا بطاعته، إنه ولي حميد، فليس أحد من أهل الحديث يحابي في الحديث أباه، ولا أخاه، ولا ولده، وهذا علي بن عبدالله المديني، وهو إمام الحديث في عصره، لا يروى عنه حرف في تقوية أبيه، بل يروى عنه ضد ذلك؛ فالحمد لله على ما وفقنا) .

وفي بيان أن الأسانيد هي الطريق إلى معرفة أحكام الشريعة، قال عبدالله بن المبارك رحمه الله: "الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال مَن شاء ما شاء" .

وقال أيضًا: "مثل الذي يطلب أمرَ دينه بلا إسناد، كمثل الذي يرتقي السطح بلا سلم" .

وقال سفيان الثوري رحمه الله : "الإسناد سلاح المؤمن، فإذا لم يكن معه سلاح، فبأي شيء يقاتل؟ .

وقال يحيى بن سعيد القطان رحمه الله: "لا تنظروا إلى الحديث، ولكن انظروا إلى الإسناد؛ فإن صح الإسناد، وإلا فلا تغترَّ بالحديث إذا لم يصح الإسناد"

وأهمية الإسناد تعني:

وجوبَ معرفة أحوال الرجال؛ حتى يتسَّنى الحكم على الخبر بالقَبول أو الرد، قال العلامة المعلمي رحمه الله تعالى: "قد وقعت الرواية ممن يجب قبول خبره، وممن يجب رده، وممن يجب التوقف فيه، وهيهات أن يعرف ما هو من الحق الذي بلغه خاتم الأنبياء عن ربه عز وجل، وما هو الباطل الذي يُبرَّأُ عنه اللهُ ورسوله، إلا بمعرفة أحوال الرواة.

وهكذا الوقائع التاريخية، بل حاجتها إلى معرفة أحوال رواتها أشد؛ لغلبة التساهل في نقلها، على أن معرفة أحوال الرجال هي نفسها من أهم فروع التاريخ .